

اليسار فكانا أيضاً يوجهان إليه الشتائم وكانت تؤثر فيه بالأكثر لأنهما كانا مشرفين على الموت.

### إرشادات مريم العذراء الكلية القداسة

يا ابنتي ! لو لم يعلم المسيح البشر، بان انتصارهم الحق على ذواتهم وعلى الشيطان يجب أن يكون ثمرة الصليب، لما أُعبر انه قد أنجز رسالته بما فيه الكفاية، ولما خلص العالم. فضمي إذا صليبك بين ذراعيك واحمله بفرح متبعة خطوات معلمك الإلهي. يجب أن تضعي مجدك في الاضطهادات والاحتقار والإهانات والأمراض والفقر وكل ما هو صعب. وحتى تكوني مرضية لدي، لا تفتشي عن تعزية في الأشياء الأرضية، ولا تتلهي بالانطواء على متاعبك ولا تكشفها لحد على أمل تخفيفها. واحذري بالأخص أن تبالغي في سرد الأحزان التي تأتيك من الخلاق وبان تقولي انك تتحملين كثيراً وتقابلي نفسك مع بقية الأشخاص المتكدرين.

إني لا احسب خطيئة أن يفتش المرء عن بعض التعزية الشريفة والمعتدلة، وان تشكى بعض الأوقات بصمت. ولكن من جهتك أنت، فان هذه التعزية ستكون قلة أمانة نحو سيدك الذي انعم عليك بالكثير. انه يريدك أن تتحدي به كثيراً وان لا تصعدي زفرة إلا من اجل الترويح عن النفس. وخذيها قاعدة عامة، بان جميع التعزيات البشرية هي موبوءة وحتى خطرة. فعليك أن تتقبلي فقط تلك التي يرسلها إليك العلي نفسه أو بواسطة ملائكته. وأيضاً عليك أن لا تأخذي من هذه الملاذ السماوية إلا الشيء الضروري حتى تقوي على أن تتألمي أكثر.

وهكذا عُق على الصليب هذا الجسد المقدس الذي تفكك بنيانه العجيب إلى درجة يمكن معها إحصاء كل عظامه. لا يمكن تصور الآلام المبرحة التي تحملها مخلصنا الرؤوف من جرّاء هذا العذاب. ولا يمكننا معرفته كما يجب إلا يوم الدينونة، ليبرر موقفه أمام عقاب الأشرار وليكون ممجداً كما يجب من المختارين. وتزايدت هذه العذابات تزايداً ملحوظاً بأفعال لا تُصدّق. قرّر الجلادون ثني المسامير خوفاً من أن تسقط. هذه الشراسة جعلت الشعب يجزع هولاً ويرسل صرخات الرعب والشفقة. بينما صلت أم الأوجاع إلى الأب الأزلي لكي يمنع اقتراف مقل هذه المؤامرة الدنيئة كما كانت مقررة. وأمرت الملائكة القديسين بان يأخذوا الحيطه تجاه خالقهم. ولذلك عندما قُلب الصليب سندوه بطريقة أن لا يلامس جسد ملكهم الأرض المغطاة بالحجارة والنفايات.

ولكنه كم توجّع عندما رُفع الصليب من جديد ! فهناك جلادوه أسدوه برؤوس حرابهم فسبّبوا للمصلوب الإلهي جراحات عميقة في مواضع مختلفة وخاصة تحت الإبطين. وعند هذه الوحشية الغير منتظرة، تضاعف صراخ الشعب. وبعض الأشخاص الذين كان عندهم شيء من الإنسانية تحسروا متكدرين والبعض الآخر استولت عليهم الدهشة.

استسلم الكتبة والفريسيون لفرح جهنمي متعطرسين بانتصارهم، وراحوا يهينون ضحيتهم المستحق العباداة فيرشقونه بالتراب والحجارة ويهزون رؤوسهم بسخرية وتهكم كما يذكر الإنجيل. أما اللسان اللذان ارتفع صليباها واحد عن اليمين والآخر عن